

وليد حسين

رهانات المنافى

شعر

الإهداء

بين منفيين وأكثر

منفى الغياب

.. ومنفى الوباء

أتقياً بعمرٍ جديدٍ

وأطلّ على ماتبقى من أحلام مؤجلة

ولابدّ من الوقوف لاستذكار الذين وقفوا معي في تفاصيل المحنتين لأهدي لهم

رهانات المنافي متمنيا لهم راحة البال والعافية ...

وليد حسين

تقديم

د . أمل سلمان حسّان

يطلُّ علينا الشّاعر وليد حسين بمجموعة شعرية جديدة عنونها بـ رهانات المنافي، توزعت ما بين ثمان وعشرين رهاناً، جاءت بنظام الشعر العمودي الذي أصبح علامة الشّاعر الفارقة، عدا تسعٍ منها كُتبت على شكل قصيدة النثر.

اتّخذت هذه الرهانات المنافي، وما ينسلُّ منها من دلالات المنطلق الرئيس لها، حيث كثرت المنافي وتنوعت، وأصبحت الحياة المنفى الأكبر في زمن الكورونا، فكلّ منفى يحمل وجعاً وحلماً يتشظى حيث يتأمل الشاعر الذات، والأحداث، والموضوعات والكائنات، تسنده قيم مناصرة للإنسان، عندما يقف عاجزاً أمام مآسي عصره، وأوجاعه، ومحاصراً بالقصيدة، التي حاول أن يطبعها بمسار فكري يعيد بناء المواقف، بأسلوب يمازج فيه الشّاعر بين المنافي بوصفها نظاماً حياتياً، ونظرة فلسفية ترمز لمحنة الإنسان في الوجود وبين الإحساس بها، ثم كيفية استنهاضها شعرياً بوصفها مركز الدلالة، ومحيطها المفسّر لسعة مضامين هذه المواقف.

يقول في قصيدته، خذ يدي تنجو:

في المنافي

سرّني حلمٌ

لو علقنا ناهز الحقباً

ما خبا طيفُ يحاصره
من آتون الصحو قد شربا

قد تراني باسطاً يده
لي نوالٌ عاد مغتربا

ويدي في القطف منهكة
تتعافى إن جنت رطبا

أول الرهانات التي يضعنا أمامها وليد حسين في مجموعته هذه، هو الرهان الذاتي،
حيث النفس المحاصرة التي يراهن على قدرتها في التحمل والصبر:

أنا من سنين الجور أرختُ وجهتي
بلا عسفٍ للدرب كنتُ لهم جسرا

ويُعلن موقفه تجاه مفارقات الوجود وتناقضاته ويلعن سياسة الاتباع والسير خلف
" الأدعياء يقول في قصيدته "إني أنا اللاشيء":

ضجّت بي الأصواتُ في حلك الظروف
متاخماً حتى صفتُ براءتي

ومشيتُ دون خيالٍ صبِّ هائماً
لأزيحَ عن تلك المحالِ غشاوتي

ها قد بدأ هذا الوجودُ خرافةً
يستنهضُ الرؤيا بعمقِ هدايتي

ويحاول الشاعر الإمساك بأطراف تلك الرهانات وتجلياتها المختلفة، وهو يقذف بكل جزئية من جزئيات عالمه الشعري ومثاقفاته بين يدي تلك المنافي، ولعل لهذه الخاصية الأسلوبية ما ينسجم والهاجس الفلسفي الشامل الذي هيمن على الشاعر، وهو ما ظهر جلياً في قصائده النثرية من قبيل، لا جيل لنا، وأنا ماهر في الفقد، وبغداد تتراءى، ولا أحد بمنأى، والمسامير الثلاث، والتكرار، والاختلاف يبقى هامشياً، ومن يأخذ بيدي، ولست مجافياً للعادة، وهذا ما ينسحب على القصائد العمودية الأخرى، وهو يُدخل القارئ رهانات جديدة من نحو، رهان التحدي والصمود الذي مثله موقف الإمام الحسين (عليه السلام) وقد بدأ السير نحو منفاه الخالد في قصيدته، صوت تَكْنَى فنقرأ:

نمشي على جثثِ الأيامِ دون هدى
وخلفنا من عُبارِ الوقت ما شَسَعَا

تناسلَ الحزنُ كم أزرى بمجزرةٍ
حيث الغيابُ بلونِ اليأسِ قد طُبِعَا

ورهان منفي الحزن والوجع الذي مثلته أم مهدي تلك المرأة التي تكلمت باستشهاد
أولادها الأربعة وهي تشير إلى وجع الأمهات المفجوعات بالفقد كلهن، فنقرأ في
قصيدته أم مهدي:

حتّى إذا أترعت في رحلتي مدنٌ
أبقت ندوباً بعمق الجرح تحتلُّ
أنا الغريبُ أقاسي وحشةً عصفتُ
تشتدُّ في حزنٍ فاضتْ به المقلُّ.

ونجد رهان انتفاضة تشرين التي مثلت ثورة حاولت تحرير المنفى الكبير الذي أقامته
الأحزاب الفاسدة في الوطن المكلوم نقرأ في قصيدته، لنا في شيوع القلب:

فكم جاهلٍ سادَ المنابرَ بيننا
بصوتٍ فحيحٍ يستعيدُ بكم وزرا

وتستمر رهانات الشاعر في مجموعته هذه بامتداد قصائده، والعشق في رؤياه منفي
للقلوب، وله رهان عليه نقرأ في قصيدته ولي عتبٌ تجلّى:

إذا نالَ اغترابك من حبيب
وعات القلبُ في الخلجاتِ ..حقاً

بعيداً عن وصالِك .. أيُّ لحظٍ
أشاحَ بناعسٍ بالحبِّ يَشقى

يكابر ..حسبه أخفى أشتياقا
وكم أسرى بذاك العمرِ سبقا.

ولم تكن القضايا القومية بعيدة عن رهاناته فقد أعلن شجبه واستنكاره لتفجيرات بيروت الداميّة في قصيدة راهن فيها على حرمة الدماء العربية إذ يقول في قصيدته حتى بدأ يومها الدامي:

.. يا حزنَ بيروتَ
.. عن عينيّ لم يغبِ
أسرى بي الشوقُ في إضمامةِ الهدبِ

....

قد نالَ منّا رقيعُ
بئس ما صنعتُ
تلك المقاديرُ في أيّامك العجبِ

مهما كتبنا بأيدي غير مرجفةٍ
نستذكرُ القتلَ في إرجوزة العربِ.

ولموقفه من التطبيع مع الكيان الصهيوني موقف يعلن فيه رهان آخر يسجل فيه استنكاره الخيانة وبيع القضية الفلسطينية والمتاجرة فيها إذ يُعلن في قصيدته، عدنا نمد البؤس:

يا لعنة التطبيع والترقيع
حلّت بدار خليفةٍ ..ورقيع

بلدٌ يسامُ على اقتطاعِ قضيةٍ
حتى انثنى في لحظةِ التطبيع

الله ما هذا البلاءُ بأرضنا
والاحتلالُ نما بأرضِ خنوع

ماحيلُهُ القدس الطهور لو انزوت
. بين اليهودِ ..بصفقةِ التطبيع

وأيا كان من أمر رهانات المنافي في هذه المجموعة، فهي بمحصلتها النهائية تشير إلى تفاعل القصائد فيما بينها وترابطها في نداء الذاكرة والكشف عمّا مرّت به من محن وكروب، وتستمد إنتاجيتها الشعرية بتضافرها مع صياغات واقعية للمنافي بوصفها موقفا ثقافياً وإعادة تأملها على أساس يكرّس التصاقها بالحياة، إذ ربط عراها

بصور تحكي الواقع، وتتباشر معه وتحاكيه، ولذا ظهرت شبه خالية من الإحالات
الرمزية والوسائل التصويرية فضلا عن ذلك، قامت على منظومة لغوية ذات تقانةٍ
مرنة في منظومتها الصوتية وتشكيلاتها السيميوطيقية، من غير أن تغرق بشيء مما
أفرزته تيارات الحداثة من رطانات لا علاقة لها بالإبداع.

إني أنا اللاشيء..

ومشيئاً دونَ خيالٍ صبِّ

هائماً

لأزيحَ عن تلك المَحالِ غشاوتي

ودنوتُ منها كي تفيضَ بجررها

ما كان أقسى وقعها في حالتي

تجتُّ من كلِّ العصورِ هوادةً

إني أعاقرُ غفلةً في ساحتي

قد عدتُ مُجتراحاً ألوذُ بشائكِ

حتَّى انحنيتُ الى مخارجِ قامتي

مجنونةً تلك الرؤى وعلى سبيلِ النصحِ

لن أرضى بغيرِ قيافةِ

إني أنا اللاشيء..

أتبعُ مبهماً

وعدوتُ مستبقاً لبعضِ حماقتي

ضجّت بي الأصواتُ في حَلَاكِ الظروفِ متاخماً
حتّى صفعتُ برّاءتي

ويمرّ بي طيفٌ تلبّدَ في انزواءٍ
-ماعدمتك - قد يهاجمُ ضالّتي

يغتالني كذبُ ادّعاءٍ والمدى ضحلُّ
يشتتُ في غيابٍ هالتي

ويحياني ذكرى لماضٍ مستبَدِّ بيننا
كي يَسْتحلّ قيامتي

ويعيدني منذُ اشتدادِ الريحِ منكسراً
بلا ركنٍ يَشيدُ قناعتي

ها قد بدا هذا الوجودُ خرافةً ..
يستنهضُ الرؤيا بعمقِ هدايتي

ويغورُ في طُرقِ الوصولِ لضفّةٍ
شاهتُ بها عينٌ تميلُ لغايتي

أغوته في ضنك الحياة متاهة ..
سدت منافذها بطول شكاية

ماعادَ ديدنها يليقُ بثاقبِ
ولقد رأى أمراً يفرُّ بجادتي

لم يبصرِ الأشياءَ دونَ مدبرِ
ليشدَّ عن دينِ هوى بغوايتي

ويميلُ ملتبساً تخطى وعيه
كقطيعك المنذورِ عند جهالةِ

رباهُ .. ماكان التعبدُ خشيةً
لما سلوتُ الى بلوغِ مهابتي

قد مسني خيطُ الرجاءِ بفادحِ
ولكم تأخرَ مستقلاً راحتي.

خُذْ يَدِي تَجَوِّ..

ذَاكَ قَلْبٌ لَمْ يَكُنْ سَبَبًا
رَبِّمَا..
أَغْرَى الَّذِي نَشِبَا

قَدْ طَوَى لَيْلًا بِسَكْرَتِهِ ..؟
وَانزَوَى يَسْتَعْذِبُ الْجُنْبَا

يَتَرَاءَى بَيْنَ خَمْرَتِهِ
عِنْدَ كَأْسٍ أَغْرَقَ الصَّحْبَا

مُتْرَعًا مِنْ كُلِّ بَاسِقَةٍ
بِشِيوعٍ أَرَهَقَ السُّحْبَا

وَالهَوَى جَمٌّ بِسَاحَتِهِ
لَمْ يَنْمُ قَدْ شَيَّعَ الأَرْبَا

وَعَفَا جُرْحُ بَذِي دَنْفٍ
طَالَمَا..

يَسْتَلْهُمُ النَّدْبَا

وانطوى خوفاً بغير هُدًى
لائذاً..

ما أحسن الهَرَبَا

بيدَ أني حاضرٌ أبداً
في عيونِ ثورثِ النَّسَبَا

وحديثٍ في الرؤى خَطِلِ
شاقني..

أن يُبهرَ النُّخبَا

قادني للشوقِ ذو وَصَبِ
فارتَمَى يَسَلُو بما اكَتَسَبَا

هل رَعَى عهداً ..؟

بغربتنا

بين سِفَرِ أَنهَكَ الكُتُبَا

في زمانِ الوصلِ أُنْدِيَةٌ
علَّها تَسْتَعْرِقُ القَصَبَا

أَيُّ جَيْلٍ بَاتَ يُلْهِمَنِي
مَا انْتَنَى مَذْحَقَّ الرِّكْبَا

خَذُ يَدِي تَتَجَوَّ..
بِمَا صَنَعْتُ
مَقَلَّةٌ لَوْ أَتْبَعْتُ هُدُبَا

وَاعْتَلَّتْ تَهْفُو بِسَحْنَتِهَا
يَا بَرِيقاً..
دُونَكَ الشُّهُبَا

فِي الْمَنَافِي..
سَرَّنِي حُلْمٌ
لَوْ عَلَقْنَا نَاهِرَ الْحَقْبَا

مَا خَبَا طَيْفٌ يُحَاصِرُهُ
مَنْ أَتَوْنَ الصَّحْوُ قَدْ شَرَبَا

قَدْ تَرَانِي بِاسْطَا يَدَهُ
لِي نَوَالٌ عَادَ مُغْتَرِبَا

ويدي في القطفِ مُنهكةٍ
تتعافى إن جنت رُطباً

تقتفي وجهاً لشاردةٍ
يا لِحْفَنٍ..
غادرَ التعبا

ليت لي ظلّاً ألوذُ به
في فؤادٍ لم يزل رَحْباً

ينحني والنوءُ يَغْمِرُهُ
منذُ جيدٍ يشتهي العنبا

حامٍ بي..
يَفْتَرُ في دَعَاةٍ
والمدى يَستمرى العُشْبَا

للمنى صوتٌ يُهددهُ
وتزُّ ما أجملَ الطَّرْبَا

دمشق 2020/4/2

لا جيل لنا..

لا جيلَ لنا
نحن بقايا الستينيات
أصحاب النكبات الجمّة
في الشعر..
لا نقرّ لنا أيضاً
سوى آهاتٍ مغلّفةٍ بصوت الطواحين
تلجُ أسماعنا
وذلك الهديان المخاتل
للحروب بوفيهاتٍ وشهيةً مفتوحةً
أقيمت فوق ظهورنا..
تسعى بنا
إلى جوعٍ سحيق
أين النذور ..؟
التي غلّفت المدينة
وأر هقتنا بشغفها
في اشتداد اللحظةِ
الشعر لم يجد له منفذاً
غير التمرس
بالابتدال..

و صناعة الطواغيت
من تدوير حكايات فجّة
وحدك..
أيّها القابع في ذاكرتي
كنت حلماً تسعينياً..
يرادني
عند المساء..
يطرّز سماواتي بحممٍ
بركانيةٍ
كقوس قزحٍ
تعيدُ رسمَ ملامح فجرٍ
جديدٍ
فيشرئبّ الحلم.

وحبیسُ الشامِ..

في انتظارٍ شقني الكبْدُ
نال مني الشوقُ والكمْدُ

قد جفاني النومُ أرّقني
وعيونني صابها الرمدُ

أيُّ حلمٍ بتّ أطلبه
والجوى في القلب يتقدُّ

وحبیسُ الشامِ طلعتُهُ
بين جفنٍ ضرّة البعدُ

ما جنى قد كان بينكم
يوم أثرى فيهمُ النكدُ

انتزى حول قافيةٍ
والهوى باقٍ بما يعدُّ

كيف أنسى! ..

مُقلّةً نرحتُ

في ابتهاجٍ ما بها جلدُ

تتخطّى الأمس دون هوى

في سكون الليل تنفردُ

لم تقم بيتًا كأنّ بها

من ضياع حاطها السهدُ

لي ببغدادَ السنا قمرُ

بان عني ليتني همدُ

أتشظّى دون ضحكتها

والرؤى جاشت وترتعد

كيف أغفو!.. تلك معجزةٌ

في احتراب..

فوق ما أجدُ

ولعلّ الشوق يغمرني
بانثيالٍ هامٍ بي الوبدُ

وعيونُ الأهل ترقبني
في شحوبٍ خانها الجلدُ.

السيدة زينب (ع) 2020/4/5

ولي عتب تجلّى..

تنزى في هواه
غداة هجر
وأرجف خائراً يزدادُ عشقا

ويكبو لو عدا
يندى كبرق
نحيل الجسم في عينيك مُلقى

ويجلو ساعةً طَفِقَتْ بذهن
ليرسم موقفا أدهى وأبقى

أقانيمُ الهوى تفتّر عوداً
لها أصلٌ غدت تجترُّ عمقا

إذا نال اغترابك من حبيب
وعاث القلب في الخلجات.. حقاً

على مسرى هيامك
خاب سعي
وكم أمضيت عمراً قاب دفقا

بعيداً عن وصالك..
أي لحظ
أشاح بناعس بالحب يشقى

يباعد لحظة أرسن ظنوناً
وهاجت في شذا النسماش شوقا

يكابر..
حسبه أشفى اشتياقاً
وكم أسرى بذاك العمر سبقا

لعل صباية تهفو لسبي
وتهتف في فم النايات .. رفقا

ويتلو في احتدام القلب سرفاً
أحس بهامتي ترتد شرفا

ولي عتبٌ تجلّي في سطورٍ
ويمنحنا غوى الإفصاح شديقا ..؟

نعم .. سالتُ يدالك بغير أرضٍ
وإن عادتُ تهيلُ السكرَ عبقا

ولكنّ احتياحك دون شكّ
مهيبٌ لم يزل يطفو ويرقى

يداعب بالهوى شوطاً انتظارٍ
ليغدق من جنونك ما تبقى

ويدنو منك قد أشقاه ماضٍ
وكم أعياه نهجٌ
كيف يُسقى! ..

فما زال أحمرارٌ في رهاها
يلوّحُ بيننا ..
قد ماتَ نَزقا

ورصعةُ قبلةٍ كانت دليلاً
على إنّ الجوى يَغْتالُ عِدقا

ويلوي في الهوى أطرافَ خصرٍ
كنجمٍ شاقه إن ضلَّ طَرْقا.

يا أمّ مهدي..

لكّ الجمالُ

وما أرخت نواظرها
إنّ الحنايا بذاك الرّبع تبتهلُ

خَلِي زوايا الأسي تجتُرُ نافذةً
عَتَا بمَلَمِحِها كَرَبٌ ومُنْتَحِلُ

وما أماطتْ بقلبِ دونَ غايتها
وكم تفجّرَ من أفيائها العسلُ

حتّى إذا أترعتْ في رحلتي مدنُ
أبقتْ ندوباً بعمقِ الجُرحِ تحتفلُ

كانّها أبرمتْ في مهجتي

قلقا..

وعاودتني بشجوٍ شاقه الغزلُ

سوريّةُ القديّ قد أودى بساحتها

ذاك الشغوفُ..

وكم أزرى بها الخجلُ

تستأنسُ اللحظَ في أسفارِ غربتهِ

وتستكنّ لِماضٍ شفّه الوجهُ

أنا الغريبُ أقاسي وحشةً عصفتُ

تشتدُّ في حزنٍ

فاضتُ بهِ المقلُّ

قد نالَ منّي

فهل مدّتْ هواجسها ..؟

خلفَ انتظارٍ شجيٍّ ما غفا الكهلُ

وباعدتني بحنوٍ

خلف ضحكتها..

للهِ إنْ هزّجتْ أو صابها الخللُ

ياويح صبِّ هوى..
من طول ما اجترحت
تلك العيون كآني مفرطٌ ثملٌ

وتستبدُّ بلا أدنى مماحكةٍ
كما الطريدُ سلاه الشوطُ والعجلُ

يا أمَّ مهدي .. ألا فاضت مودتكم
يومَ التقينا (بكوع) والنوى دولٌ*

حدّثتُ عنك بما أثرى بذاكرتي
ذاك الخيالُ وفرَّ النومُ والكسلُ

*الكوع : وهو كوع السودان من الأحياء القريبة جداً من مقام السيدة زينب عليها
السلام

للهِ دركٍ كم قاسيتِ من شغفٍ
يومَ الفراقِ
وكم أسرى بكِ الهزلُ

وقد يبرّرُ أوقاتاً به علقْتُ ..؟
عند امتعاضٍ ..
سما سترٌ ومعتقلُ

أهزوجةُ الريحِ ..
مرّت منذ عاصفةٍ
تحكي مواسمَ تكلّ ساقها الأجلُ

وما القبورُ علتها بعضُ أدعيةٍ
لكنّما قلبك المفجوعُ يستنلُ

لا أرهبُ الموتَ
حسبُ الموتِ متّهمٌ
لما أناخوا بطولِ الروعِ تَمْتَلُ

خمسةً أراهم إذا أسروا بناحية
منذ اجتياح عفا يغشاهم الجَلُّ

كأنهم أسرجوا في الليلِ أجنحةً
لكي يطيروا بعيداً
والمدى زُحُلُ

مستبعبين من الأيامِ بهجتها
ما غرّروا الصبرَ
رعياً .. راحَ يَكتُمُ

تستنطقُ القبرَ حتّى كادَ يقتلها
هَمْسُ الحنينِ
وما أبقى لها الأملُ

إنّي أكفكفُ دمعاً
منذ عاديةٍ
يشجو لها القلبُ والأسبابُ تتصلُّ

وأستعيدُ بقايا من محاورَةٍ
كانت تحيدُ بسمعِ هذه الجدَلُ

كيف انتصرتِ بذهنٍ!..
لم يزلُ أبقاً
إذا تراخى بليلاً مسَّهُ الزَعْلُ

وما أقامَ إلى غدرانِ سانحةٍ
وهو الحسيرُ..
علاه الشكُّ والعِلُّ

في كلِّ ركنٍ..
أرى ذكرى معلقةً
يسلو بها القلبُ والعينانِ تكتحلُّ

وما تعافتُ من الأحرانِ إن طفحتُ
تزدادُ سُكراً بغيرِ البوحِ تَنخِذُ

أنيسةً في عزوفِ الوجدِ قد سكنتُ
قلباً عطوفاً وما أندی بها البللُ

تستغرقُ اللاءَ في إضعافِ ثائرةٍ
تهفو لحمصٍ بعيشٍ حاطهُ المُثُلُ

رفقا بعمرٍ خلا من كلِّ بارقةٍ
وقد وفيتِ لنذرٍ شادهُ النبلُ

دَعي الملامةَ في أحضانِ شاردةٍ
واستقبلي فرحاً يأتي به الرسلُ

سوريا السيدة زينب (ع)

26/4/2020

إني احتضارُ النخلِ..

ولكم شذاً ذاك الحنينُ
وما احترقُ
قلبٌ تلظّي بين أكداسِ الورقِ

لم يستغثُ..
ما زال في الأفقِ القريبِ بقيّةُ
وعلى مدارِ البحثِ
يتّسعُ الشفقُ

بحضورِ أشتاتِ المعارفِ
هل تخطّي..؟
يومنا من دون أوراِدِ الغسقِ

يلتاعُ من حزنٍ قديمٍ
دون صوتِ مُستريبِ
لو تهاوى نافيًا .. فيما نطقُ

صوتي صفيّرُ
تلك أصواتٌ تعالتْ خانها صِعْرُ الشدقِ

وأجوبُ ما بين السطورِ مجانِباً
وقناعتي..
ردمتُ رياحَ الشكِّ
في ذاكِ النفقِ

لا لست ملتفتاً لإغراءِ قليلٍ..
لن أكونَ مُضمخاً
بغباةِ أصحابِ النسقِ

إني احتضارُ النخلِ
مقطوعُ الجبينِ .. مطأطأً
بعزوفِ رحِمٍ من سلاواتِ النزقِ

كشجيّ نازحةِ البلادِ..
ولم تنلْ حظاً تورّخ للصبايا
في بياناتِ الفرقِ

يا وجهَ خلِّ..

لم يعدْ يسطو على قدرٍ تردّي مُعلنًا
موتَ النجومِ بلا حدقٍ

وبروزُ أنماطِ المخاتلِ

علّها غابتُ..

لتشعرنا بأننا قد مشيناها بزيغٍ فانطلقُ

أريدُ حقًا من زمانٍ مستديرٍ .. ؟

ذاك رجّع من سجيّاتِ الإباحةِ والعتوقِ

أرتدُّ في بعضِ السماتِ

كأنني بغيابٍ من عبرِ المشيمةِ خائراً..

حدّ الغرقِ

يا غربّة الأرواحِ في ليلٍ بهيمِ

بالمرايا لم يثقُ

خذني إلى تلك الجفونِ الناعساتِ

بليلةٍ قطعتُ طريقَ السردِ

في هُدبِ علقِ

ويخالني ثملاً
ولن أخفي شيوع الوجد مرتباً
وكم أنفقت من عُمرِ سُرق

حيث انعتاق الوقت مرهون
بأنات الرحيل ودافع
يطوي المسافة في قلق

ياورد روح في فيافي الشك
هائمة أجازت فيك
أقبية المجون بلا نرق

هبني تخطيط التسطح دون وقف
في ثنايات
التفكر والأرق

وأقمت بالبرهان نافلة
تطل على التقعر
في حديث غير منقطع الطرق

أستدرجُ المعنى
وآفاتِ التصحّرِ
غير إنك مدركٌ بالسبقِ نَعْتِمْ
بشوطك فأنفلقُ.

بغداد 2020/5/6

أنا ماهر بالفقد..

أنا ماهرٌ بالفقدِ

في شارع الطوسيِّ

أودّع الموتى..

بالقاء اللوم عليهم

ثم..

أبحث في سوق المسكفِ

عن دهينة أبي علي الشهيرة

لأنّ المحلات مكتظةٌ

باليافطات

ونفس الكنية..

لم يغبُ

وأنا استدرجُ الباعة

أن أهمسَ لشابٍ نجفيِّ

مرّ من أمام عينيِّ

أستعين به

كمرشدٍ..

فأسماء المحال كالموتى

تنزاحم

في ذاكرتي .. وتخفي

فالنسيان يتصدّر كظاهرة
على عصرٍ مزدحمٍ
بالفوضى
ولأنّك منخرطٌ
بالوهم..
وغياب المتعةِ
تختلس أوقات البحثِ المندرجةِ
في جدول أعمال القمّةِ
حقاً..
ترهقني الرغبات
في المؤتمرات المكشوفةِ
كذلك..
طرق البحث عن عوالم غيبِ
في فوديّ
مطبّاتٍ .. حُبلى
تعنصرُ آمالَ شعوبِ الأرض
وتعيدُ إنتاج السفسطةِ
بقوالب شتّى
لكنّي..
دون مقدمات خلدونيةِ
وبعض التزويق المشوّب بنفاق

العامة والخاصة
تذكرتُ أنني..
لا أحسن العزاء
فالخيبة دليل ملازمة
ولي قدمان موحلتان
مرتبتان
منذ طفولة
وعرة
كلما .. دلفت منزويا
من مجلس عزاء
أعثر بأنفاس
تتبارى
في مخاضات اللحظة
أفكر بصوتٍ خافتٍ
والفكرة تتخذُ من رأسي
شراعاً
لضفةً أخرى
كيف أصافح الأيدي الممتدة!..
دون مجانية الرتبة
وبعض الأيدي مزدحمة بالبكتريا
وكذلك..

بأوقات الطعام
وأدعم جيداً
تلك الجملة التي يردّها
بعض المعزين
كُلُّ .. من أجل الثواب
وكأنّها دعوةٌ مجانية
للأكلِ .. دون تردّدٍ
الطعام سيصل الموتى..
حتماً

وهناك حفل شواء السمك
هذا ما قاله : أحد الوافدين
وهو مجهشّ .. بالبكاء
لتمثيل دور المسلوب عنوةً
لم يرَ المتوفى
منذ بضع سنين.

وبغداد تتراءى..

ألتمسُ الكورونا

من نافذةٍ..

ما كان وحشاً قاتلاً

لكنه..

ينتزع قداسةَ المدن السائبةِ

يسطّح أحلامَ البنفسج

بحنايا متعبة

يعيقُ حركةَ عقارب الوقتِ

والناس عاكفة..

ترتدي الضجر واللامبالاة

وبغدادُ تتراءى

من بعيدٍ

خلف تلك الموانع الهائلةِ

فالعالقون أولادُ الربِّ

يقتاتون الخبزَ

وجمرَ الأنتظارِ

يقيمون الفرخَ في ليالي مارس

بمزاج متعكِّزٍ

السيدة زينب (ع) 31/3/2020

ويستقلُّ رحيلاً...

ثقي بقلبي تماماً يا معدّتي
واستحضري طرقاً تستوعبُ الفحوى

حسبُ العناقِ تهادى في معاتبَةٍ
أفضى إلى شجوكِ الممهور بالنجوى

إنّي أزحّتُ سؤالاً كان يرهقني
ينأى بلا وجعٍ من حالةِ الشكوى

ويستقلُّ رحيلاً عند بغيته
قد كان منتهكاً في رحلةِ قصوى

لم يبلغ الآه
هل شاخ المدى جزعاً..؟
كي يستعينَ على عصيانهِ الأقوى

أغراه ذا الجيدُ لمّا راح يُلثمهُ
وما توانى قليلاً لو جنى النشوى

في كلّ عَرَفٍ تراءى دونَ مبصرةٍ
ويستلذُّ بنهدٍ دونك المأوى

فَسِيَّةُ الشوقِ ما أضنى بهامتِها
ذاك الشعورُ تعافتُ بيننا الجدوى

وتستقرُّ الى طوفانٍ ما اندلعتُ
إذا تعرّرت بنهمٍ سالتِ الحلوى

وتستكنّ الى بركانٍ رغبته
طودًا أناخ بشلوٍ مادّعى التقوى

شاميَّةُ الروحِ لم تهفُ بناحيةٍ
إلا تحرّكٌ وهجٌ أينعَ العدوى

حتّى تقاسمَ من عصفورٍ غابتيها
تمرّ الرحيقُ تدلّى..
يعصرُ السلوى

بها من الوجد
لو أُندي بطلّتها
عبقُ اللقاءِ تفرّى ينتقي المهوى

ويستعيدُ من الوجناتِ رصعتها
لما تمطّى بثغرٍ قاربَ المثوى

قد حاز من جِمْ الأعمارِ ضحكتها
وإنّ تمادى كشيخٍ يدرجُ الفتوى

إلى عصيّ دنا..
من بعد ما اتّسعتُ
تلك المسافاتُ بحثًا يولجُ البلوى

بغداد 2020/5/15

يا إلهي دُنِّي..

قد جفاني النوم..

كم أرقتني..؟

في اشتدادِ الشوقِ يفتُرُ السَنَا

وانبرى مثلَ خيالِ جامحٍ

يعتلي بالصحو ألوانَ الهَنا

يستردّ الصبحَ من ليلٍ بهيمٍ

كي يعيدَ القلبَ مهدًا آمنا

كم أقمْتُ العودَ أبغي لحظةً

يا لصوتِ ماجنى غير الضننى

ولنا في الحُبِّ أناتُ الشعورِ

وحديثُ الروحِ يسري في الغنا

أيُّ همسٍ قد يراني في فتورِ

مسّه لحظًا بأهدابِ المنى

في جنوحٍ..
ما تلظى مُغرماً
في شهيقٍ كيف ينجو!..
لو حنّا..

عادَ يسلو من خباياتِ الجوى
لي شروءٌ قد تخطّاه الفنّى

خذُ مساءاتي وبعضاً من حنينِ
لعيونٍ سرّها ما بيننا

واعبرِ النهرَ إلى رَحبٍ عميقِ
بابتهاهِ من حنانيكِ .. انحنى

ليتني أمضي إلى ظلِّ كثيفِ
لم أنلُ عبقاً تمطّى في الدُّنا

ينتشي حقاً بعطرٍ من سَمِيٍّ
هل يلامُ المرءُ ..؟
من حتفٍ.. دَنّا

ما أطاح الثغر من عذب شفيفٍ
في ربي نهديك..
يجتازُ الونى

يَتَسَلَّى في ارتعاشٍ كالندى
وهطول الغيث هل فاق العنا

وامتعاضُ شفه سرُّ احتطابٍ
فانتهى جزلاً وما أخفى الغنى

قمحك المنثور في كفي محبٍ
كاد أن يودي بمنذورٍ فنى

فانحنى ينهلُّ في جوعٍ قديمٍ
ثم أودى بعذيقاتِ الجنى

يتهاوى بعد أن أرخى السرى
لخيالٍ لم يزل يسلو بنا

أنتَ في حلِّ..
غَدَا بين الحشا
هل تراني هائماً..؟ فيك أنا

ياإلهي دنِّي
كيف المُنَى!..
لي سبيلٌ دون وصلٍ ما انتنى

بغداد 2020/5/20

لأحدَ بمنأى..

الطرقَات..

مسكونة بهاجس الموت
ونحن نتبارى بخطى متعبةٍ
والأمانى الضائعة
تتسرّب بين أصابعنا
لا نقوى على الإمساك بكرياتنا
البيض

فالعودة إلى الحياة

كان حلماً جلجامشياً

بامتياز..

فالجحيم الذي أختاره لنا الوباء

يتقارب مع رغبتك الشديدة

بالهروب

المصابون ساقثهم أقدامهم العائرة

لا أحدَ بمنأى عن الانزلاق

في دائرة الجحيم

والتزوّد من حممه البركانية

اللعينة

وذاك الخسف الممتدّ الذي يورثه بلا هوادة

لن تنسى .. ما حييت
تلك المرآة
حولك ..
وذاك السؤال الهامش
كيف أصبحت! ..
والإجابة تحتاج منك
أن تخفض حرارة جسدك الأيل للسقوط
لمستويات قياسية
فالشرود يحلّق بك .. بعيداً
يعلن عن عدم الرغبة بالاستمرار
والانكفاء حول الذات
ليت الحديث مع الروح المعذبة
يمر عبر مخارج ضيقة
يتوقف ..
وهو يتفقد قلبك الصغير
ربّما ..
أحسّ بأنّه اقتلع من مكانه.

غادتي في الحسنِ أصلٌ..

غادتي تفتُرُ في وَسَطِ الجِدالِ
فإِذا بي مُحِبِّطٌ عِنْدَ السُّؤالِ

في حضور .. ليبتني قدّمتُ يوماً
لحياةٍ شَفّها عَجْزُ المنالِ

هل تجدني منهكاً
أبغى حُبوراً
واحتضارٌ لم يزل يدنو ببالي

وجفونٍ مالها غير انتظارٍ
نالها خطبٌ كبيرٌ في اعتلالِ

كيف تبدو .. ! ربّما هَمّتُ بليلِ
ما جرى أرسى عقوقاً في الأوَالِ

في اغتراب..
كلّما أنعي صديقاً
من بعيدٍ هزّني حجمُ الزوالِ

ما لنا في الشرق صوتٌ منذ جهلٍ
قد ورتنا موتنا يوم انفصالِ

وأضعنا فرصةً كانت دليلاً
لم نكن غير انقيادٍ للخبالِ

فانزوى جيلٌ تعرّى بانفصامِ
في اشتراطاتِ المنايا لن يبالي

يتحدّى بيننا
من دون خوفٍ
يا إلهي هالني شرُّ النزالِ

مُمسكاً بالسلمِ ما بين اعتاقِ
لي قناعاتٌ تنامت في المحالِ

ليت بغدادَ التي مالت لكرخِ
قد تجلّت في يمينٍ وشمالِ

أوقدتُ فجراً بأحلامِ الأنامِ
وارتمتُ مثلَ الرؤى بين الخصالِ

واستشاطت..

كلما مرّت بلَغَطٍ

يستميلُ القِيحَ في وقعِ الضلالِ

لستُ مُنحازاً إلى إسفافِ قومٍ

قد نعوا ذاتاً بمكرٍ وافتعالِ

كم أضرّ المرءُ أن يلقى عليلاً

في انزواءٍ ما له غيرُ احتمالِ

يتواري..

إن بدتُ تلك الحنايا

مضمّراتٍ في شحوبٍ وابتدالِ

فانبرى يجتثُّ من بعد احتدامِ

ولنا ربُّ يراه في ابتهاجِ

بالأيامِ غدثٌ تمضي بصمتِ

وانتظارٍ في محطاتِ المقالِ

أَيُّ عِيدٍ يَرْتَجِي..
مَا خَابَ سَعْيُ
طالما أودعت سرّاً في الهلالِ

وخيالِ شاقني هلاًّ تداعى
في عيونِ سرّها همسُ الدلالِ.

التكرار..

كلّما..

أبصرتُ حافري

شعرت بالطريق

الطريق المائل صوبَ هلاكنا

نحن القدامى..

جربنا الخوضَ بجميع الجهاتِ

وتجاربنا تنفرد في حوارات مكررة

يتّخذ بعض الوارقين منها

مادة للسخرية..

في شارع المتنبى

فالتكرار يسلب المتعة

وأية متعة..

تلك التي تغفو دون سطوع ذكرياتنا

ونحن نتلاقف الأخبار

بفم جرادٍ

في سباقٍ..

نمدّ أرجلنا كآلهةٍ

لكي نحكمَ دون النظرِ بأدراجِ عقدنا
وكأننا ملائكةٌ..

في انثيالات اللحظةِ

من يأبه بأيامك القادمة ..؟
وأنت تعيش حالةَ الاسترخاءِ
قريباً
من أحلامك المؤجلةِ

التكرار

ربّما .. يخلِّقُ بكِ عالياً
لكنه يمنح العالقين بين فكّيكِ
فرصةً للتناوبِ
ويعيد إغراقك بالأسئلة الجافةِ
دون مجانبَةِ التصادمِ

في لحظةٍ ضعفٍ..
فكرتُ أن أبتعد عمّا لحق بي
فالحوارات المكررة
أماكن للتباعد
وكأنّها تضرّ بالسلمِ الأهلي

وتأخذك إلى القول دون وعي منك

للإيمان..

بقناعات متهرئة

تحت عنونة الملل

لم أتخذ صنماً

وأنا أعيدُ جُمل الإنشاء

مبتعداً

عن الإسفاف في إرخاء الكلمات

الشفاهية

ستجدني مسهباً بالقول

فانا مثلهم أعاني من التكرار والتطرف

في الحوادث القديمة.

لنا في شيوخ القلب..

أتى في غياب الليل يلتبسُ الفجرا
سليلاً محطاتٍ تعيثنُ به الذكرى

على رأسه الأيام أرختْ زمامها
وجاءت على مهلٍ..
فهل ودّع الصبرا ..؟

ويحسبُ أنّ الله قد مدَّ عمره
بحسنٍ سبيلِ الرشدِ ما غادرَ الطهرا

وكانت عيونُ الناسِ تنهشُ خيلهُ
إذا سار في رهطٍ أقمنا له سترا

أخا وجع قد أضمرَ الشكَّ قلبهُ
وحيداً يلوئُ الضيمَ صيرهُ نذرا

يجادلني لما أناخَ به المسا
ويقسمُ بالعثراتِ أنّ له عذرا

دعاني .. أنسى ..؟
يوم شاءت ظروفُهُ
بأدنى انثيال الماءِ قد غادرَ النهارا

وأدرك حتماً..
في بلوغِ شتاته
قضيّةَ عصرٍ ما أقامَ لها ذكرا

لنا في شيوخِ القلبِ..
ما ضلّ مبهمٌ
يعزّزُ مجرى الريحِ ما أنزلَ القطرا

وأجمل ما في النخل تلقاه شامخاً
يمدّ لك الاحساسَ في راحةٍ أترى

ويعلو بجذعٍ مثل أيِّ مكافحٍ
تشيدُ به الخطواتُ في رحلةٍ كُبرى

له مزيةٌ في الكائناتِ .. تمددتُ
بأنّ كريمَ الأصلِ قد جاورَ البدرا

وتمضي بك الحسراتُ لو مالَ ركنُهُ
تواری بغير اليأس عن حالةٍ سَعرى

وما راعني لَمَّا رآني مسهّدا
أهيمُ مع الأوباشِ
لي وقفةٌ حرّى

فكم أرهقَ المقهورَ فقدُ مساحةً
من الفرحِ المعهودِ يستأنفُ العُمرا

أنا من سنين الجورِ أرختُ وجهتي
بلا عسفٍ للدربِ كنت لهم جسرا

وأنأى بذات الطولِ عن كلِّ مُضمِرٍ
تصدّى بهتكِ الوعي قد قوّضَ الفكرا

ألا أيّها الممتدُّ خلفَ نكايّةٍ
توحّى .. بدونِ العلمِ لم تبلغِ البُشرى

فهل كنت مشتاقاً ..؟
إلى بَعثِ دعوةٍ
قضى أمرُها
لا .. لن يكون لكم عُذرا

لها من جمودِ العقلِ قد شاخَ صوتُها
فلما انزوت قهرا
رأيتُ بها ضُرّاً

فإنَّ ارتدادَ الناسِ ..
ما زالَ قائماً
يقوّضُ حقَّ العبدِ لو صاحبَ الخُسرا

بلا موجباتِ الفكرِ يرتدّ حانقاً
ويخفي انبجاسِ الذهنِ
لم يدحضِ الكفرا

تلا آيةً كي يستعيدَ حضورَهُ
وقد كان منحازاً إلى ضفّةٍ أخرى

كأني بمخدوعٍ تهاوت قلاعُهُ
حسيراً بحجم اللاتِ يستنزفُ النُكرا

مضى تابِعاً إنِّي أراه مُعصَباً
غداة طوى عقلاً وحاز به طمرا

فكم جاهلٍ ساد المنايرَ بيننا
بصوتٍ فحيحٍ يستعيدُ بكم وزرا

يغيَّبُ ما شاءَ الخصامُ بساحنا
وأفتى بموتِ المنكرين لنا جهرا

له أوجهٌ غابتُ عن الناسِ .. ربّما
ولكنّ وجهها من جحيمٍ بنا أسرى

حذار .. إذا غاليتَ يوم كريهةٍ
بحسمٍ..

وكم راعيتَ من أحكمِ الأمرا

ويا خيبة النعرات..
هل خاض مدّع..؟
بهتكٍ ودين الله يستحرمُ الغدرا.

المسامير الثلاث

كان عجرياً..
ينأى بنفسه
فالعجرُ رأوا المسيحَ
يعظ في المدينة
يحملُ الرغيف بين ذراعيه
ورأوه أيضاً
في خطوات متزنةٍ
بين حقول الكرمة والتين
يملكُ صوتاً رخيماً .. يترنم
بمزامير داودَ
يحيي الموتى..
في ذاك الزمان الممهور بالغلظة
وسوء العاقبة
خارج مدينة القدس المغتصبة
تتطاير الأفئدةُ
هنالك..
وقعَ لحوافر الرومان
يحقِّزون القطيعةَ

في أوصالِ كاسبار
الذي لم يحسنِ التكهن
بزائرين..
يصنع لهما مسامير الأعدام
بلا أجور
ربّما..
أحسّ بصوت خفيّ
شقّ عليه
فراح يتوجّس منهم .. خيفةً
توقّف..
من دون إتمام العدد
لكنّ الصلبَ بأرجل معقوفة
يسبر أغوار الذاكرة
يغطي مساحات الغضب
وذاك الحزن العميق
بجوار الفجيرة
في الساحات العارية
بكشوفات الروح
منذ مجانبة الخوف
نستصرخ قتل أبناء الربّ
فالطامة الكبرى

هذا ما قاله : إبن أحد الحدادين الأربعة

لا تلبث أن تستنطق العجر

في شهر أبريل

أرخت زمام الوقت

تمهّد لهم الرحيلَ

من دون التشبثِ بمسقطِ الرأسِ.

عيدُ تجشّم..

إلى الراحل الروائي محمد علوان جبر
رحمه الله تعالى

عيدُ تجشّم أن يكونَ سَعيدا
فإذا به ما أحكم التمهدا

وكانَ حَتفاً .. نالَ كلَّ محطةٍ
تهبُ الحياةَ مسرّةً وفعودا

حيثُ المقادير التي خُطتْ لنا
مثل الغيابِ تراوَدُ الغريدا

وتقيمُ أشتاتَ الفوارقِ بيننا
إنّي أرى في موتك المعبودا

فعلامَ أمضي في التحايلِ خفيةً
ولنا بما صنعَ القضاءَ شهودا

أرفق بنا يا ربُّ..
إنّا معشرٌ
قد زاغنا أمرٌ أباحَ وطيدا

أعجزتني حتى رجعتُ متاخماً
في مقتلين..
وما اتّخذتُ حُشودا

وتمورٌ .. تلك الآه في أوجاعنا
منذُ التماعِ
كان ذاك حَصيدا

كانت لنا الغاياتُ تسبقُ بعضها
يوم احتطابِ..
كم طلبتُ مزيدا

هل غرّني ..؟ والعيدُ يسعى خلفنا
متأبطاً..
والموتُ يحصدُ جيّدا

ما حازَ من نَمَلِ الخُدودِ قرابةً
أنتى توارى..
دونك المحسودا

لكنّ صوتاً
قد أناخ مُجلجلاً
بئسَ المَنايا .. لو حملنَ عميدا

هيهات..
أن تُبلى القبورُ بأهلها
حيثُ النفيرُ يباغتُ المعهودا.

سورة الرقص..

يحتفي تبا..

والدنى في شحوب

ذروة المجد ما رعاها الغليل

أي فجر على جراحك يز هو

في احمرار..

وذاك وجه ثقيل

كلما أرخى ستر بعض الليالي

والحكايات فاض فيه الصهيل

عصاة أخرى في احتدام تجلت..

والمدى موحش غشاء العويل

قصّة الخلد..

أي مجد سواها

كذبة تسعى والرؤى لا تميل

رَبِّ يَوْمٍ فِي كَرْبَلَاءَ تَمَطَّى
زاحفًا حولنا..
لنعم القتلُ

سورةُ الرِّفْضِ فِي سَمَائِكَ سِيفُ
تعتلي الصحو..
ذاك فتحُ جليلُ

فالحسينُ الوجيهُ باحةُ ضوءٍ
وشيوعُ في منتهاهُ سبيلُ

هو جرحُ .. رعاهُ رَبُّ عَظِيمُ
يمتطي الرِّفْضَ قَد حباهُ الدليلُ

و تسامى .. هناك صوتُ امتعاضِ
إنْ بَدَا القوم..
لم ينلِكَ المَقيلُ

هكذا .. النصرُ قد تجلَّى بسبِطِ
في حناياه .. والنبيُّ نزيلُ

هكذا أنت..

للمطالب تمضي

في إباءٍ ما باعدتك الحُمُولُ

وَعَدَّتْ بِالصَّيْحَةِ قَدْ تَشَطَّتْ

كسهامٍ عن خافقيكَ تَحُولُ

ما يزالُ المنونُ يلبسُ سترًا

محرزاً..

والحياةُ مهدُّ عليلُ

والأسى فسحةٌ..

إذا جدَّ خطبُ

وانعتاقُ يشدو بذكرك جيلُ

والذي أجرى في المنية أمراً

عرشه الماءُ .. ما تَنَّتَهُ السيولُ

فأزاح النِّقابَ عمَّن تولَّى

كاشفاً عن وجهٍ..

عناهُ الدليلُ.

نصوص متفرقة

1

دعيني من الحزن الشفيف فإنني
بليتُ بحزنٍ قد ترامت حواضره

أطوفُ على الخلان في كلِّ وقعةٍ
فألقى صريعاً يوم ضجّت خواطره

نكمّم أفواها تشيدُ بحقنا
ويمضي بنا غدرٌ تعامت نواظره

تعصّرنا الأيامُ تغتالُ هاشماً
بكفِّ دعيّ بسّ حتفّ تحاذره

2

يكفي الصباح على اتّساع مداره
يسعى إليك لكي يفيض شعورا

كم أرهق الأصحاب دون شروقه
حتى انتنى يزدادُ فيك حضورا

إني أسأيرُ في هواك ضراوةً
حقاً .. ستفضح شاحباً وحسيرا

صبي بنهدك في اشتعال جوانحي
قد صابني ظمأً يمدُّ سعيرا

3

وقوامك المهيوب من دُرِّ تلالاً
مُعلنأً عن ماسيةٍ وجمانٍ

لله درُّك ..

لو تمرّد زاحفٌ

حتّى انتشى في رغبةٍ بكياني

إني أتمتمُ بعضَ أدعيةِ الجوى
خلف اجتراحٍ .. كم شذا هذياني

وغدوت ما بين النهودِ ملبيأً

أرتدُّ معتنقاً لدينِ ثانٍ

وأقيم قدّاساً تتوّع ضوَعُهُ
يهبُ المسرّة في ربوع حِسانِ

ما زال للقلب المعنّى فرصةٌ
يلجُ المخانقَ في رحي الطوفانِ.

الاختلاف يبقى هامشياً..

في أسواق ليبيا
الأرانبُ الداجنة مذبوحة
معلّقة
في محلات القصابة
تجدها
دون فصل الرأس عن الجسد
كان الشعور بالسليخ
ينقضُّ عليّ
ليل نهار
يلازمني كظلّ
في سنوات الحصار .. بترهونة
وأنا أبرهن لصديقٍ
بأنّ الجثث الصغيرة
تلك..
لأطفال خدجٍ
هناك تطابق بالشكل
ربما..
الاختلاف يبقى هامشياً
بمنطقة الرأس

فالفروة لم تنزع بعد
حملوها من المشافي
الى تلك المقاصل
المزدحمة بأصناف اللحم
الطازج
الأرانب كائنات خجلة
لكنّها
معززة بالشعور
ومغدورة
رغم طول ساقها
وسرعتها بالحركة والدوران

وحدي..
أقفُ مستغرقاً
كانت لي محاولةٌ
في خلق الأبتسامةِ
لشفةٍ متيبسةٍ
على ساحل البحر الابيض
أرى أشكال السمك
وأحجاماً مغايرةً
عن مشاهداتي للسمك

في منطقة الشواكة
فالمكان يكتظُّ
أيضاً..
بالموظفين القدامى
وهم يبحثون عن منحة التقاعد
حيث الساحل
يمتدُّ إذا أمعنت النظر في خدمتهم
لسنين متراكمةٍ
وأتساءل بصمتٍ..
والخيبة تأكل مني الأمل
ما حاجة الليبين إلى تلك الأرانب.

لا رعى الله..

لا وعينيك..

لم أذق لك صدًا

بيد إني كم أرتجي منك ردًا

ليتني مُترَعٌ بقلبٍ شجيِّ

يحبسُ الودَّ كالذي باتَ كمدًا

بانتظارٍ يصبو إذا ما تراخى

يعلنُ الصبرَ دونَ يبسٍ

فأندى

بينما الوقتُ قد أزاح صديداً

منذُ جرحٍ..

وحسبُ وصلِكَ أجدى

أحملُ الحبَّ باستلابِ بلادٍ

أضمرتُ حتفاً في الخفايا وقصدًا

ولنا مُحدَثٌ يُحيدُ النوايا

هل بدا متعبا ..؟

يعيرك ودا

أيّ سَعِدٍ .. كم كذبةً تتمطى

باحترابٍ حيثُ المدى صار جُنُدا؟

أتلظى خلفَ الذنى باتّساعٍ

وشفاهٍ لم تتخذُ لك حدّا

لم يكن مولعاً بأدنى اصطفاٍ

فانزوى معتماً وأهداك بُعدا

ما جنى غيرَ المردياتِ بليلٍ

أدعى أمراً..

لا أرى منه بدا

كيف نرجو من زائفين بلادا

سامها وغدٌ

وانتخى فيك هذا

هل سما القسطنطُ..
والبلادُ تناهت
واستظلتْ خلفَ الرئيسِ المفدى

وهوى بيننا كحزبٍ وألقى..
مُعسراً
منذُ عُصبةٍ يتعدى

ولنا حكمٌ يستبيحُ الخطايا
بين عَقدين لم ننلُ منه عهداً

في غيابٍ .. ما لي أراه بعيداً
قد طوى عيناً واستحلَّ .. وأردى

لا رعى الله من تخلفَ يوماً
وارتضى أن يكون ذليلاً وعبداً

يتبارى بين الجياعِ وحالتِ
قصَّةُ الفيلِ
هل يظنك حرداً ..؟

وانضوى من شتى البقاع غيورٌ

ذاك وعدٌ

يجلو بك السمع صدًا

أيها المولى..

ربّما قام رهطٌ

يحصدون المنى ودونك زندا

يمتطون الصعاب منذ انفعالٍ

يعتلي هامةً وحسبك مجدا

لا وعينيك..

لم أكن دون وعي

وشعورٌ في داخلي يتحدّى.

وانحنى صلبا كموجٍ..

وقديماً..

كان لي بعضُ صَحْبٍ
وانتماءٍ لم يدعُ لك قولا

في عُضُونِ العَمْرِ يرديك فَقْرُ
يعتلي فوق انحناءك ثُقْلا

لك قلبٌ لم يزل مُسْتَرِيباً
يتوانى كم تجرع ثكلا

كسقيمٍ..

لم ينلُ طعمَ ودِّ
يتلظى قد رأى فيك ذُلًّا

لم تنم من دون راحةٍ بالٍ
والمنايا قد يصيبنَّ ختلا

هل يريني ..؟
في الورى ما تناهى
وعلا سمع سقى فيك طفلا

أيها المكتظ منذ احتقان
حولك المادون يسعون جهلا

كان في الناس بريق
تهاوى ..
وارتمى عند ارتدادك ظلاً

واستباح المجون بغير اصطبار
قد تجلى بغيابك غلاً

ضاجع الهم ..
كأن ازدحاماً
بحنايا الوقت بات ثملاً

في انعتاق ..
وتباريح شوق
أنبتت مهذاً يُهدد كها

وانحنى صُلباً كـموجٍ .. عظيمٍ
يرسمُ الأفقَ
يُعيـرهُ شكلاً

إسقني من ماء طهرك ورداً
يمنحُ الروحَ بكفِّك سُبلاً

ربّما..

يلقاك يومَ منالٍ
بيدٍ تمتدُّ حولك عدلاً

هل دنا من خافقك بهمس
وارتضى يومَ نوالك فصلاً.

لم أنسَ ثغراً..

خذني لعينيك ما شوقي إلى القُبلِ
إلا ارتشافُ الندى
في حضرة المقلِ

كأنها غابَةٌ شاءتْ بخضرتها
أن يستظلَّ بها المفتونُ من علي

كي تستزيدَ من الإعجابِ دون غوى
تمشي بقامتها في كاعبِ جَلِّ

خضرتُ العيون..

إذا جالتْ بنظرتها
واسترجعتها بنهمٍ دونما جدلِ

لغادرتك صريعاً وهي واجمةٌ
تروي حكايةً صبَّ مغرمٍ ثملِ

وضاجعتُ لهفةً..
أفتى بحرمتها
ذاك الدعىُّ الذي أثرى من الدجلِ

في كلِّ حنوٍ..
أراها غيرَ أبهةٍ
تبدي البشاشةَ في إبرازِ منتحلِ

وحطّمتُ عقدةً..
كانت متاخمةً
يلهو بها الناي في أرجوحةِ المُثُلِ

لم أنسَ ثغراً..
غفا عما يكابدهُ
فراحَ يمطرني من رشفةِ العسلِ

لن يستقرَّ إذا ما لحظةٌ عصفتُ
منذ اجتياحِ..
بغيرِ الفخرِ والبللِ

إنِّي ألوذُ بخصرِ باتٍ منحنيا
يهتُرُّ منفلتاً
يهفو إلى الهَبْلِ

وأستبدُّ بوقتٍ كاد يلهمني
حتَّى انثنيْتُ
وبي مسٍّ من الخَبْلِ

قد صيرتني وحيداً
مثلَ منتفضٍ
يجثو على مضضٍ كحاطبٍ كللٍ

وكلمتني أ لستُ خيرَ مُلهمةٍ ..؟
وما الجمالُ سوى ترنيمَةِ الغزلِ

قد أوقد البعدُ في أركانِ غربتهِ
من الحرائقِ حتَّى عاثَ بالهزلِ

يا أختَ حسانٍ..
مالي غير سارحةٍ
تفتّر من وهنٍ تسعى إلى أجلٍ

أبدي حضوراً..
وكانت خطوتي مدناً
أسرى بي الشوق جرحاً غير مندملٍ

و غادرتني سنينٌ من أنوثتها
بين اصطبارٍ..
وما أنستُ بالبدلِ

يا وجهَ فاتنةٍ..
قد شاقني جزعٌ
يجتاحني الوقتُ في إضمامة الخجلِ

وزاغ عني بريقٌ دون ضحكتهِ
فمُ الزمانِ
أبى الإفراطَ في الزجلِ

حتَّى انحنيتُ إلى ظلِّ
يهددني..
جدتُ أزاهره في وارفِ خصلِ

وخلّفتني رماداً..
لم أجدُ عوجاً
إلا التمرّدَ في إغراء مبتهلِ

يا أيّها القلقُ المنذورُ
لي عتبٌ..
أزجى بي الوجدَ
كم عانيتُ من عدلِ

وأستعينُ ببعضٍ من ملامحه
إذا تجنّى بذنبٍ غيرٍ محتملِ

أشتاقُ حتماً..
لعلّ الريحَ تحملني
صوبَ الفراتِ بلادِ الحرفِ والرسلي.

حتّى بدأ يومها الدامي..

يا حزنَ بيروت..

عن عينيّ لم يغيبِ

أسرى بي الشوقُ في إضمامةِ الهدبِ

إني أكفكفُ دمعاً منذُ حاصبةِ

بها من الروعِ ما ألقى على النّشبِ

في دهشةِ الصمتِ..

أبدو مثلَ معتكفِ

يستوحشُ الشجنَ المبتوثَ في الكتبِ

حقيقةُ الرعبِ أودتْ في مشايعةِ

تستأصلُ النسلَ..

من دوامةِ النُوبِ

وأطلقتُ صرخةً..

من دونِ قارعةِ

لها ثوابتُ من ساروا على اللهبِ

حَتَّى هَرَمْنَا..

يَمِرُّ الْوَقْتُ دُونَ هَوَى

يَغْرِي الْجَسُورَ بِغَيْرِ الْفُوزِ وَالرُّتَبِ

ضُرُورَةُ الْعَيْشِ شَادَتْ مِنْ مَوَاجِعِنَا

ذَاكَ الْخَرَابَ..

وَمَا أَبْقَى مِنَ الْجَدْبِ

قَدْ نَالَ مِنَّا رَقِيعٌ..

بُنُسَ مَا صَنَعْتُ

تِلْكَ الْمَقَادِيرُ فِي أَيَّامِكَ الْعَجَبِ

هَوْلٌ تَطَايَرَ مِنْ شَطَّانِ مَرْفِئِهَا

يَسْتَمِرُّ الْمَوْتُ

كَمْ وَارَى .. بِلَا سَغْبِ

عَدْنَا نَلْمَمُ مِنْ أَشْتَاتِ خَيْبَتِنَا

فَمَنْ سَيَدْفَعُ عَنَّا ...؟

فَادِحَ الْكَرْبِ

عصيةً .. تلك آملٌ لنا علقتُ
واستنزفتُ زماً للآن لم تثبِ

يومٌ تندرُ حقاً ..
حول غايتهِ
وللفجعةِ عمقُ طاحَ بالسببِ

يا سحرَ بيروت ..
كم عانى بساحتها
صبُّ تلوى بطول البعد والأربِ

يستعذبُ اللحظُ منها كلَّ ناحيةِ
لكي يقيمَ على إيماءةِ الخبِ

ويستريحُ الى ركنٍ يشيدهُ
ثمَّ استقرَّ على جذعٍ من التعبِ

حتىّ بدا يومها الدامي بزلزلةِ
ينسلُّ من وجعٍ يعلو على الصُّلبِ

يجتثُّ من فمك المبحوح أغنيةً
أسرى بها السمعُ
عند الهاجسِ العذبِ

وقد تولّت بشطرٍ منك قافيةً
تستنطقُ الغيبَ إعجازاً من الحجبِ

وتستظلُّ بأدنى من نبوءتها
ما غادرَ الشعرُ يوماً
ساحةَ الصخبِ

هو السبيلُ الى نصرٍ ومنقبةٍ
يسمو بحرفٍ..
بذاك الواقعِ اللجبِ

مهما كتبنا بأيدي غيرِ مرجفةٍ
نستذكرُ القتلَ في إرجوزةِ العربِ

لكنَّ جرحاً ببغدادَ التي انتفضتْ
ما زالَ ذا شُعبٍ في صالةِ اللعبِ

ياويح موتٍ..
ألا من ناصرٍ بيدٍ
بيدي المروءة في إسعافٍ مُنتحبٍ

ويستعدُّ الى أقصى مواجهةٍ
كم عاثٌ فينا دعيٌّ غير مضطربٍ

متى نناهضُ..؟
هل أزرى بنا قلقٌ..؟
وهل تعافى..؟ بغير الذلِّ والكذبِ

يلقاك مبتسماً أكدي بسارحة
ذاك الخواء..
وكم عانى من السغبِ.

من ياخذ بيدي؟..

لستُ معنياً
أحقق بما كتبه السلفُ
دون أن أعمق الرؤية
ولكي لا أتّهم
بأنّي سطحيّ
أقتبس ما أريد..
وأرتدّ مثل بحرٍ لجيّ
خلف مكائد الشيطان
فالذكريات تنتظم في دائرة اللامعقول
تستعير من وجهي بشاشته
وترمّلُ الوقت
بأنات الحاضرين
يمنحني الوميض المنبعث
من رأسي..
فرصةً التقارب مع ذواتٍ منصهرةٍ
باللاوعي
أشيع الكساد والترهل
باحتمكار الفكرة
ألملم بقايا أغنية

تنساب معلنةً
عن أجواء الفرح
الموازنة ضرورية كما يراها الآخرون
وأنا أرى نفسي
باستمرار
متخفيًا
تحت هالات الكتب
أشعر بالنهايات السائبة
المفتوحة
على محاور أخرى
من يأخذ بيدي...؟
فالتريق إلى الصومعة
بات محفوفًا
بأصوات نشاز
وذاك الاستنساخ الضارب
في تاريخ الشرق
الموغل بالضغائن والخراب.

صوتٌ تكنّى..

ظلمٌ بحجم الأنا..
في الناس ما انقشعا
يزدادُ بأساً .. فأذكى بيننا الطمعا

مصيبةُ الآلِ غطّت كلَّ جانحةٍ
منذُ اغتيالٍ..
ألم تمنحك مُتسعا ..؟

نالتُ من القلبِ حتماً..
كم أهاجُ بنا
ركبُ الأسارى بموتورينَ مُذ سَطعا

نمشي على جثث الأيَّامِ دون هدىٍ
وخلفنا من عُبارِ الوقتِ ما شَسعا

كلُّ الميادينِ من أوجاعِك اتَّخذتُ
في ساعةِ الحربِ أوجاراً ومُنْتجعا

أيقنتُ حتفَكَ يومَ الطفِّ

يا قلقاً..

بك الحمامُ يهزُّ القلبَ إنْ فزعا

وراح يهتفُ في أعقابِ نشوتهِ

ويستلذُّ بحيفِ أوجفِ الشيعا

ويستقرُّ على أوداجِ معتكفِ

دون اندلاعِ لسانٍ..

كاد أن يقعا

ويستميلُ..

ولن أخشى قوايضه

يومَ الفرارِ

فقد أودى بمن جَزعا

ما أدركَ الفتحَ..

ليس الفتحُ ديدنه

لكنَّ جوعاً قديماً أسرجَ الخدعا

تناسلَ الحزنُ كم أزرى بمجزرةٍ
حيثُ الغيابُ بلون اليأسِ قد طُبعا

ويستزيدُ كنارٍ قد أحاطَ بها

لَمَّا استشاطَ

لعلَّ الفقدَ قد أفعأ

حتَّى أراني..

عليلاً غير منحسرٍ

تمضي بي الآهُ جسراً دونك الوجعا

ولستُ أُسرغُ..

في إصمام واعيةٍ

في موحشِ الدربِ يلقاك الذي سمعا

وتستكنّ جراحُ الأمس في خجلٍ

لكي تعيدَ ندوباً أثخنت سبعا

وما أخالك بعد الآن منحنيا

إذا غفا الجرحُ

أيقظت الذي صرعا

يا كلَّ صوتٍ تكنَّى خلفَ مسمعهِ
إذا تكشَّفَ سترٌ..
أورث الصَّلَاةَ

في كربلاءِ..
وكم شكوى تميدُ بها
لَمَّا أَحسَّ بأنَّ الأرضَ لن تَسِيعَا

حيث القرابينُ ترقى في نبوءتها
ومن تجشَّم فوزاً..؟
فالمليك رَعَى

رأسٌ يدورُ..
وكفُّ الغدرِ تحملهُ
ما زال مشتكياً لله مُذْ رُفِعَا

يستتطقُ الغيبَ..
يُندي من بوارقِهِ
وما تخاذلَ عنه الناسُ إنْ نَبَعَا

ونستظلُّ بحسَمٍ قد أتاح لنا
أنْ نهجرَ الخوفَ إيماناً بما انتزَعَا

ونستعيدُ قواماً
ما أضرَّ به
صبرُ المسجَى بملهوفينَ قد فُجِعَا

حكايةُ الخلق هزّت في أرومتها
مكامنَ الدينِ في الإنسانِ يومَ وَعَى

وراحَ يبحثُ عن نِدِّ له عبثاً
وقد يصادفُ ربّاً فيك قد خَنَعَا

ماكنتُ يوماً إلى أدراكِ غايتهِ
غيرَ انعتاقِ الجوى في الخافقينَ معا

إنِّي أكابرُ في أمرٍ نهضتَ بهِ
كي تستعيدَ لنا الإسلامَ لا الودَعَا

وتستمدُّ من الرفضِ العظيمِ أباً
كأنَّ ثغركَ من صفينَ قد رَضَعَا

وكيف تنأى بركبٍ!..

عمَّ وجهته

وتلك خيلك تستعصي الذي هرعا

ما غابَ عنَّا قليلُ الطرفِ محترزاً

لو قامَ يُسَعِفُ من عينيه ما هَجعا

وما تخلفَ رَغَمَ الجورِ عن مُهَجِ

حازَ المتيمُّ..

حتَّى أدركَ الشبعا

يا شبلَ هاشمَ

هل ألقاك مؤتزرأً؟..

وقد تصدَّعَ فيك الكونُ فانصدعا

يا حيرةَ العقلِ كم أرجو محبتكم

لي قلبُ صبِّ..

أشاعَ الحبَّ فاندلعا

في كلِّ عامٍ
يحدُّ الحزنُ من فمنا
لما غشانا جهولٌ كنت مدِّرعا

حتَّى تفرِّقَ عما كان يطلبه..
ديمومةُ الحالِ
ألقت حولنا البِدعا

ومالَ عنك شحيحٌ
بعدَ سانحةٍ
وكانَ يحظى ببعضِ الودِّ لو رَجعا

سارَ اندفاعاً..
أغاضَ الشكَّ متَّهمٌ
وما تخطَّى عزوفَ العقلِ فانخدعا

وكيف يُرجى!..
وإنِّي حاضرٌ معه
والموتُ يمضي بذاتِ البينِ قد وسِعا

ويستجيرُ بركنِ كانَ متّحدا
لكي يعيدَ لنا التاريخَ والولعا

نتلو عن الشرقِ أنباءَ لملحمةٍ
نستعرضُ الحقَّ
فيمن خطَّ وابتدعا

نرمّمُ الذهنَ في درسٍ وذاكرةٍ
بها قوائمٌ من ضحّى.. ومن خضعا

بقيةُ العمرِ شادتُ خيرَ أزمنةٍ
بها نقيمُ ولاءاتٍ ومُجتمعا

نكرّسُ الحبَّ في أفياءِ وحدتنا
ونستقيمُ لينموَ خيرَ ما زُرعا

ما زال صوتُك يزجي في أعتتنا
حجمَ السؤالِ
أهاجَ السيلَ فاندفعا

إني نذرتُ صحارى العمرِ ملتمساً
بعضَ النذورِ
لها باعُ بمن قَطَعَا

يستأنفُ السيرَ في أحداقِ مُحْتَشِدِ
وكم أنارَ الدجى
ما باتَ مُضْطَجِعَا

وأستزيدُ على حَسَرَاتِ واقِعَةٍ
بيتُ القصيدِ تلوَى أينما وُضِعَا

ولم أبالِ...
ألا تَبّاً لمتَّخِذِ
من المُضَلِّينَ رَفْداً كان مُتَّبِعَا

مكانةُ الشعرِ تسمو في مدائحكم
وقد تخطَّتْ سبيلَ النصحِ والورعَا

يحذو بها الوعيُّ عمَّن نالَ غربتكم
لذا أراهُ بنيلِ الخلدِ قد برَّعَا

لم يخشَ يوماً..
وفي كَفَّيه أوردَةٌ
من الحصون بها يستمرئُ النَجعا.

لست مجافياً .. للعادة

حينما داهمني الوقتُ

رمى صنّارتهُ

لأصطياد الفراغِ

المبثوثِ

من تجاوزيفِ السأمِ

الذي خيمَ حولي..

ذلك الواقف بمحاذاة

اليأسِ

وأنا أعبّر الشارع

إلى جهة مقعّرةٍ

أتعثّر..

بهامسٍ رأسي

أصغي الى الأصوات المزمجرة

وأذكر اسمك

في صلواتي اليومية

لستُ منافياً للعادة

لكنَّ أحدهم

أوماً إلى تلك المصطبةِ

يتحدّثُ..

بلياقة رجلٍ عرّابٍ
عن باقةٍ وردٍ
قد طرّز بها جلوسه
كان يطيل النظر
إلى ظلٍّ..
يتحدُّ مع نفسه
والذكريات تمخرُّ في عُبَابٍ
منذ أمدٍ بعيدٍ
من يعيد اللحظةَ ..؟
دون أن تتسربَ بين أصابعنا
بأسئلةٍ حرّى
لن أغانرَ دهشتي
وإن سكبتُ الذاتِ على تلك الومضة

الانتظار..
يسلبُ حقَّ العودةِ
له مجسّاتٌ وأذرع
ينتابك الفقدُ
على طول ذاك الخواء

كلّما..
شعرت بدريكة
وأنت تمتدُّ
صوبَ الساعة المركونة
منذُ زمنٍ
يصطحبك المللُ بعيداً
تحاول مجاراة حركة البندول
وهو يرتعش
بانظامٍ
وسط حركة السيّارة
بملايح متعثرة
وكأنك تمرر إصبعك على صورة
باهتة
دون ملامحٍ
لو كنت بليداً..
ربّما .. تجد إجابات متعكّزة
لحواراتٍ شاخِثٍ
خلف هتافات الجمهور
لن تؤمن مثلي
بالتغيير.

عدنا نمذُّ البؤس...

يا لعنة التطبيع والترقيع
حلّت بدارِ خليفةٍ .. ورقيع

بلدٌ يسأمُ على اقتطاعِ قضيةٍ
حتّى انثنى في لحظةِ التطبيعِ

يرتدّ عن نهجٍ .. يميذُ بركنه
حيثُ التخلفُ غايةُ المخدوعِ

ويشيدُ من تلكِ المهازلِ عُصبةً
يومِ التغابنِ يحتمي بشفيعِ

وكأنّما أودى بقامةِ نحره
ولكم غفا عن وخزةِ التقطيعِ

بمُصيهنٍ.. رفع الغشاوةَ كلّها
فتبيّنَ المغشوشُ في التنقيعِ

ويمرُّ مابين الشتاتِ مجعجماً
ويلوذ من نقصِ بحالةِ جوعِ

يا وخزة الزفراتِ..

لو دقّ النداء

في حقبةٍ ضاقتُ بحملِ شنيعِ

وتبدّدت بين القبائلَ لحظةً
أودت بذاك الجحشِ دون قطعِ

إنّي أنددُ منذ ألفِ قذيفةٍ

كيف اتّساعُ الحربِ!..

في المفجوعِ

ولقد تمادتْ خلف أناتِ الشعوبِ

وبادرتْ مجموعةُ التشريعِ

فغدا بنا التسويفُ غايةً مُعتمِ

يستدرجُ الحمقى لخطِّ شروعِ

ويلوكُ من عذب ابتسامك فرحةً
كي يستبدَّ بضرسك المنزوع

ويخيطُ من ثقب الرجاء ستائرأ
إنَّ التخبُّطَ نزعهُ الممنوع

الله .. ما هذا البلاء بأرضنا
والاحتلالُ نما بأرضِ خنوع

وتبلورتُ خلف التمسرحِ صورةً
كشفتُ لنا زيفَ احترابِ النوع

حتَّى إذا نهض الغيورُ بساحها
وتمدَّدتْ أغصانُ بيتِ شيوعي

جاء السقيمُ..

بكلِّ أوبئة الردى

وتحصَّنت في ساحةِ الترويع

وتعدَّدت لغةُ المطالبِ بيننا

وتمرَّدت فئةٌ الى الممنوع

وتعطّلت كلُّ الجهاتِ وأنفقت

آمالها في دهشةٍ وخضوعِ

وأناخَ في قعرٍ يجددُ بيعةً

وقبولُهُ أزرى بكلِّ صنيعِ

وعيونهُ ترنو لغيرِ محطةٍ

دونَ اشتياقِ

قد نزا بدموعِ

عدنا نمدّ البؤسَ..

بعضَ كفاجنا

وسلاحنا صدئٌ من التشنيعِ

وجباهنا أرسّت بعمقِ جنائيةٍ

درباً أحلَّ السيرَ خلفَ وكيعِ

وامتدَّ في بؤرِ التسافلِ يبتغي

أنَّ يستمرَّ بحكمه المجدوعِ

ما حيلةُ القدسِ الطهورِ لو انزوت
بين اليهودِ..
بصفقةِ التطبيعِ

ويعيشُ صهيونُ بأدنى حيلةٍ
في القتلِ والتهجيرِ والترويعِ.

الفهرس

2.....	الإهداء
3.....	تقديم
10.....	إني أنا اللاشيء..
13.....	خذُ يدي تنجو..
17.....	لا جيل لنا..
19.....	وحبيسُ الشام..
22.....	ولي عتب تجلّى..
26.....	يا أمّ مهدي..
33.....	إني احتضارُ النخلِ..
38.....	أنا ماهر بالفقد..
42.....	وبغداد تتراءى..
43.....	ويستقلُّ رحيلاً...
46.....	يا إلهي دُنني..
50.....	لأحدَ بمنأى..
52.....	غادتي في الحسنِ أصلٌ..
56.....	التكرار..
59.....	لنا في شيوع القلب..
65.....	المسامير الثلاث
68.....	عيدُ تجشّم..
71.....	سورة الرفض..

74.....	نصوص متفرقة.....
77.....	الاختلاف يبقى هامشياً.....
80.....	لا رعى الله..
84.....	وانحنى صلباً كموجٍ..
87.....	لم أنسَ ثغراً..
92.....	حتىّ بدأ يومها الدامي..
97.....	من ياخذ بيدي؟..
99.....	صوتٌ تكّى..
109.....	لست مجافياً .. للعادة
112.....	عدنا نمذُّ البؤس...
116.....	الفهرس